

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

دور الأمثال الشعبية السوفية في نقد السلوك الجماعي - دراسة في ضوء المنهج النفسي-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: ادب شعبي

تحت إشراف الدكتور:

- حنكة العيد

إعداد الطالبات:

❖ بحري هنده

❖ عميار منى

الموسم الدراسي: 1443-1444 هـ / 2022-2023 م



شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعروفة وأعاننا على أداء هذا الواجب،
ووقفنا الى إنجاز هذا العمل.

أما بعد:

مهما قلنا... ومهما عبّرنا... وفي بحر اللغة جبت... فإن الكلمات لا
تعطينا حقها في التعبير عن مدى الشكر والامتيّاز والتقدير الذي نتقدم به
إلى أستاذي القدير "الدكتور حنكة العيد" على الوقت الثمين الذي أعطانا
إياه وعلى نصائحه وتوجيهاته النيرة التي كان بمثابة النبراس الذي أضاء
الطريق لهذا العمل المتواضع ...

"شكرا وألف شكر"

الإهداء

إلى من أفضلها على نفسي، ولمَ لا؛ فلقد ضحّت من أجلي ولم تدّخر جهدًا في سبيل
إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة).
نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب
الوجه الطيب، والأفعال الحسنة. فلم يبخل عليّ طيلة حياته (والدي العزيز).
إلى صديقاتي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة
كثيرة أقدم لكم هذه المذكرة ، وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

*بحري هندة * عميار منى *

المقدمة

مقدمة

التراث الشعبي ملك للأمة يتناول أفرادها ويتداولونه بحرية أخذ وعطاء واستعمالاً وتقليداً أو انتقاءً ، في نوع من التقديس يضمن له الاستمرار والذبوع لأنه فيه قيم الأمة ويجسد رغبتها وطموحها وآمالها، وتعد الأمثال الشعبية أحد الأشكال المميزة في التعبير عن باقي أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية ودينية وأخلاقية، ومظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع، ثم إن المثل الشعبي يمثل في حكمة الشعب وتاريخيه، وهو الصورة الصادقة لحياة الشعوب والأمم فيه خلاصة الخبرات التي ترجمت حياتها أمد بعيد من حضارتها، وهو الخلاصة لمعاناتها وشقائها وسعادتها وغضبها ورضاها، وقد قيل أن المثل صورة الشعب التي تمثل حياة المجتمع وتصورات أفرادها بأساليب متنوعة، وقد قيل: أن ضرب المثل لم يأت إلا رد فعل عميق لما في النفس من مشاعر وأحاسيس نتيجة للمؤثرات الشعورية التي اختفت في العقل الباطن فجاء سلوكه تعبيراً عن عمق المؤثرات التي دعت إلى ضرب المثل.

فالأمثال في منطقة وادي سوف من أجمل صورة التعبير في التراث السوفي تداولت لدى مختلف، أفراد المجتمع الصغير والكبير المثقف والعامي، المرأة والرجل ، فلا تحتاج إلى وقت معين أو جلساء وكثيراً ما كان الأمي في المجتمع السوفي أكثر مهارة، في استعمال المثل تأتي مناسبة مدعماً به أقواله .

مؤثرا به على السامعين، فكما يقال: " بالمثل يتضح المقال " لذلك اخترنا هذا الموضوع، الموسوم بـ " دور الأمثال الشعبية السوفية في نقد السلوك الجماعي - دراسة في ضوء المنهج النفسي-".

وكان الدافع الذي أدى بنا الى دراسة هذا الموضوع هو حب معرفتنا للأمثال السوفية وعلاقة الإنسان السوفي بأخيه الغريب منه و البعيد عليه، وما مدى تعايش المجتمع السوفي مع بعضه بعضًا، وكيفية استعمال المثل وما السياقات التي يضرب لها.

و تلبيت هذا الدافع تكونت الإشكالية الآتية:

• ما الدور الذي قام بها المثل في نقد السلوك الجماعي؟ وما تأثيره على

الناحية النفسية للفرد بداية وللجمع نهاية؟

وقد تضمن موضوعنا، بعد هذه خطة كانت في مقدمة وفصلين بحيث بدأنا الفصل النظري بالتعريف المثل لغة واصطلاحًا، وتعريف المنهج النفسي وخصائص المثل الشعبي.

كما تطرقنا في موضوعنا الى بطاقة فنية تمثلت في لمحة عامة على منطقة وادي سوف الا وهيا تعريف وادي سوف ووادي سوف جغرافيا والإنسان الأول في وادي سوف، كذلك العمران في سوف.

أما الفصل الثاني كان في الجانب التطبيقي فعالجنا فيه المواضيع الاجتماعية في المثل السوفي حيث تطرقنا الى ثلاثة أبعاد، البعد الاجتماعي والبعد الديني والبعد الأخلاقي وبعد ذكرنا إلى الأمثال خلاصة تجربة إنسانية اجتماعية أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها في موضوعنا فنذكر منها:

يوسف وغلبي، منهاج النقد الادبي، بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، بن علي محمد الصالح، رحلة المثل الشعبي من المورد الى المضرب.

ومن خلال الأمثال الشعبية السوفية وهي مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي التي أعانة موضوعنا وبعض الصعوبات أثناء القيام بهذا الموضوع قلّة الدراسة في الأدب الشعبي وخاصة في وادي سوف وقلّة المصادر، ومن أهم الدراسات السابقة التي تطابقت وتشابهت مع موضوعنا هي الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة موضوعية جمالية، طروحة لنيل شهادة الدكتوراه لعلوم في الأدب العربي في تخصص أدب عربي والأمثال الشعبية بمنطقة المهير دراسة تاريخية وصفية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب عربي.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج النفسي .

وفي الاخير نتقدم بالشكر بعد حمد الله تعالى والثناء عليه الى كل من ساعدنا من قريب ، وبعيد ونخص أستاذنا المشرف الدكتور حنكة العيد الذي لم يبخل علينا

بالنصح والإرشاد فنحن مدينون له بجميل الشكر والتقدير ولكل من قدم الينا يد
العون سواء بكلمة أم جملة أم معلومات غدت الروح.

الوادي في: 2023/05/24

✓ بحري هنده

✓ عميار منى

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات

تمهيد :

يتفق جل الدارسين أنه يجهل بداية النثر، وأن النثر أسبق من الشعر، فالكلام المنشور "هو الكلام الطبيعي المؤلف في حياة اليومية وعلى ذلك كان الكلام المنشور أسبق من التعبير عن مقاصد الانسان وعن أفكاره، ثم حدثت الكلام الموزون في المناسبات العارضة في حياة الانسان كالحذاء(سوق الابل) ، والرثاء ، والتغني بالحب"¹. وبالنسبة للمثل الذي هو من النثر فإنه "يجهل اول من تكلم به"².

الا ان الميداني ذكر في كتابه مجمع الأمثال أن اول مثل عربي هو "المرأة من المرء وكل أدماء من آدم"³ ولعل موضوع هذا المثل و معناه. هو الذي دفعه الى اعتبار أن المثل هو أول ما قاله العرب ذلك أنه آدم وحواء أول مخلوقات الله، ولكن لا يمكن الجزم بهذا الرأي لضعف دليله العلمي خاصة إذا عرفنا أن النثر العربي مجهول البداية و "الباحث في هذه المسألة مضطر ان يفترض أن النثر العربي مر بمراحل تاريخية "⁴ قبل أن يصل إلينا هذا الشكل الذي نتداوله الآن والأكثر من ذلك أنه لا توجد آثار مادية لتلك البداية حيث " لانرى في الأمثال القديمة حفريات من العصور القديمة ، تماما كما هو الحال في أمثال الشعوب الأوروبية

1 عمر فروخ، تاريخ الادب العربي ، ج1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ط3، 1978 ، ص 45

2 السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وانشاء، لغة العرب ، تع ، لجنة من الجامعيين ، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان ، د ط، نص 288

3 أبوفضل الميداني ، مجمع الأمثال ص 357

4 ابراهيم السامرائي ، التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت لبنان ، ط3 ، 1983 ، ص 67

ولا يصح أن نجهد أنفسنا بتحديد الأمثال مكانيا وزمانيا ، وعلى الأخص بالنسبة لخصائص الشعب العربي التي يمكن إدراك الكثير منها¹

أن المثل كغيره من أنواع اشكال التعبير الشعبي بيتا في المجتمع ، فلا يكاد يخلو من لسان أحد أفراده، وهو من أكثر الفنون الشعبية تداولاً والسبب في ذلك هو أنه يعبر عن تجربة إنسانية حية وهذه التجربة بلغت من حيث الصدق تحول المثل منها من فردية الى انسانية ، فرضت نفسها على المكان والزمان، واكتسبت ذلك على مستوى بنيته اللغوية المكثفة وأغراضه الدلالية ووظائفه التي يؤديها ، وهو يحمل قيم الجماعة التي تستعمله .

¹ رودلف زلهاميم، الأمثل العربي القديمة، تر: رمضان عبد الثواب مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط2، 1982، ص

أولاً: تعريف المثل الشعبي :

أ- في اللغة :

" لقد جاد في لسان العرب لابن منظور عدة معان لمادة " مثل " نذكر منها هذا أمثلة ومثله كما يقال شبة وتشبيهاة وقلهم فلان ستراد لمثله وفلانة مسترادة لمثلها أي يطالب ويشح عليه والمثل الحديث نفسه وهي الامثال بمعنى العبرة والمثل المقدار هو من الشبه والمثل ما يجعل مثالا وقد مثل وشد مثل الرجل بالضم مثالا أي صار فاضلا والامثال الافضل"¹ ومنه نعرض التعريف الاصطلاحي للمثل :

ب- اصطلاحاً:

يعرفه أحمد أمين بقوله: " المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبه وجودة الكناية ، ولا تكاد تخلو أمة من الامم، ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب"²

ثانياً : السلوك الجماعي :

يعرف سعد جلال السلوك الاجتماعي على أنه علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك كل منها على سلوك الآخر إذا كان فردين أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من فردين.

¹ جمال الدين مكرم بن منظور ، لسان العرب ، مج11، حرف ال م ، دار صادر ، بيروت ، (د ط) ، 1412 هـ / 1992 م ص 210 ، 2015.

² أحمد أمين ، قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية ، ص 61 ، القاهرة ، نقلا عن نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الادب الشعبي ، دار غريب ، القاهرة ط 3، ص 174.

وهو عملية إتصال تؤدي الى التأثير على أفعال الآخرين ووجهات نظرهم¹.

1- تعريف المنهج:

أ- في اللغة :

جاء في لسان العرب : " ان المنهج والمنهاج هو الطريق الواضح ، و النهج بتسكين الهاء هو الطريق المستقيم"². وقد أضاف المعجم الوسيط على ما جاء في لسان العرب بأنه، أي المنهج هو الخطة المرسومة، ويعرف بأنها دلالة محدثة ومنه "منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ومحورهما"³.

وتعاد جل المعاجم إن لم نقل كلها تجمع على ان المنهج هو الطريق أو الأسلوب .

ب- الاصطلاح:

أما المعاجم الاجنبية فقد جاءت تحديدها لمصطلح المنهج متقاربة لغيا ومعجميا .فمصطلح المنهج في اللغة اليونانية (methedes) وفي الاتينية (methodud) وفي اللغة الانجليزية (method) في اللغة الفرنسية (methode) فهذا المصطلح بشكل عام يعني الطريق أو السبيل،

1 ينظر : أ- م- د- أيمن عبد الطريم ذيب، السلوك الاجتاعي للطالب الجامعي، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية العدد الثاني عشر ، جامعة المستنصرية/ كلية التربية ، قسم العلوم التربوية والنفسية.

2 لسان العرب ، ص 4554-4555

3 المعجم الوسيط ، ج 2 ص 966

أو التقنية المستخدمة عمل شيء محدد أو هو العملية الإجرائية المتبعة للحصول على شيء ما أو موضوع ما ¹.

كما استخدم هذا المصطلح ليشير إلى الطريقة البحث عن المعرفة والاستقصاء ، وقد استخدم بدلالات أخرى في مجالات الفلسفة والمنطق والطب وما إلى ذلك ويمكننا ان نلخص الى تعريف أحمد مطلوب في " معجم النقد العربي القديم " حيث قال: « المعنى العام للمنهج هو الاسلوب الذي يقود الى هدف معين في البحث والتأليف أو السلوك »².

وقد وظف المنهج على انه التيار او المذهب او المدرسة ولا ضرر في ذلك مادام الهدف من ذلك كله هو الكشف عن الطريقة او الاسلوب لتيار معين او مذهب معين او مدرسة معينة، وحتى لا تنتشتت بنا السبل أمام تزامم الآراء واختلافها - لان هذا ليسد مقصدنا- نود ان نطرح أهم المناهج وأشهرها في الدرس اللغوي .

2- خصائص الأمثال الشعبية بوادي سوف

وعندما نتحدث عن الامثال بوادي سوف فلا يعني أن كل الأمثال هي من النتاج الفكري الأصلي للمنطقة بل حدثنا عما تتداوله الألسن ، فمن الأمثال ما كان مولده بها ومنها ولته الأفواه واعتادته المسامع في وادي سوف وفي الجزائر العاصمة وفي وهران وحتى في الدول المجاورة.

¹ معجم النقد العربي القديم ج 2، 364

² الدكتورة نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، جامعة الشارقة ، 2008

وينظرة بسيطة لأمثال المتداولة بوادي سوف سنجد من خصائصها ما يأتي:

1- جزء هام من الامثال حكته مستلهمة من القرآن الكريم والسنة النبوية ودواوين شعر الحكمة والكتب التي تلخص تجارب الأقدمين وكتب الأدب الربي عموماً .

وعندما نتأمل المثل القائل: " الّبي فيه نفة ما تتقى" ندرك الذكاء الخارق للإنسان الأمي الذي لخص المغزى العام لبيت الشاعر زهير بن ابي سلمى في المثل السالف الذكر ليكون في متناول عامة النسا والبيت هو ،

ومهما تكن عند امرى من خليقة وإن خالها تخفض على الناس تعلم

2- أمثال مبنية على أحدث وقصص وقعن لهم ولذلك تكون وليدة المنطقة وخاصة بها مثل:

- الطويلة ما نرقاها والقصيرة فيها الشوك.

- ها هي مكحلتى وخوذى حورى

- ما سرفولى برنوسى نحوه من أكتافى نحان.

3- أمثال رمزية : وهي التي تأخذ من الحيوان رمزاً للتحرر من القيود السياسية والاجتماعية أحياناً ، وعليه نجد الكثير من الأمثال ناطقة باسم الحيوان وخاصة حيوان الذئب:

- الذئب قال المكتوب ومعاة تنقيزة

- غيبَ يا قط أَلعب يا فار
- خنفوسة تلهيني ولا غزال اشقيني
- الطير قال وكُري وكُري.
- الجمل هاز والفراد إكت

4-أمثال تضمنت أسماء مدن تونسية: نظرا للتعامل الكبير وفي شت

المجالات بين أهل سوف والقطر التونسي فقد ظهرت العديد من أسماء

المدن التونسية في الأمثال الشعبية ذات الأصل السوفي مل:

- بات ليلة في نفاوة تلحق شرقي

- افعشي يا قصة حتى اجيك الزيت من قفصة

- ثوب جريدي والعشاء كريدي.....

تعريف المنهج النفسي :

هو المنهج الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل التي اسسها

الطبيب النمساوي سيغموند فرويد فسر على ضوءها السلوك البشري برده

إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور)¹.

كما أنه يقوم المنهج النفسي على مجموعة من المبادئ أهمها:

- النص الادبي مرتبط بلا شعور صاحبه

- وجود بنية نفسية متجذرة في لاوعي المبدع تتجلى بشكل رمزي

على سطح النص، وأثناء تحليل لايد من استحضار هذه البنية

¹ يوسف وغليسي، منهاج النقد الأدبي ، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط1، 2007، ص22

يعتبر رواد المنهج النفسي الشخصيات الموجودة في الاعمال الأدبية شخصيات حقيقة لأنها تعتبر عن رغبات ووقائع حقيقة مكبوتة في لا شعور المبدع.

بطاقة فنية حول منطقة "وادي سوف"

اولا: التعريف بمنطقة وادي سوف:

1- أصل تسمية وادي سوف:

وهي جمع بين كلمتين "وادي سوف"، ولها دلالات ليس من السهل الترجيح بينها ومن المعاني والدلالات:

أ- معنى وادي سوف:

وهو وادي الماء ولعله باقي الوادي الذي كان يجري من الجبل أبو دخان ، وعقلة الطرودي والميتة في الناحية الشمالية الشرقية على مسافة خمس مراحل أو اقل من الوادي ثم يجتمع ذلك الماء بقرب القوايرات ويصير وادي عظيمًا يأتي غربا والى موقع غوط الصلاعة أو قربه، ثم ينعطف شرقا نحو الصحراء من الطريفواوي فينتهي هناك¹ ، وقيل سمي بالوادي لأن اهله لا يهدؤون لا يسكنون بل يتحركون دائما إما بالسير أو الرحيل فشبهوهم بجريان الماء في محله المسمى واديا.

¹ ابراهيم العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف تعليق : الجيلاني العوامر ، الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1977، ص 48.

وتعني النهر الماء الذي تداولته الأساطير ، كان يجري من الشمال نحو الجنوب ويدعى " وادي أزوق" أي النهر الرقراق والذي غارق في اعماق الارض ولم يبقى الامكانه فتغير أسمه الى وادي سوف .

ثانيا وادي سوف جغرافيا:

تذكر وثيقة المونوغرافيا الرسمية لولاية الوادي لسنة 2020 الصادر عن مديرية التخطيط ومتابعة الميزانية بأن مساحة الولاية تقدر ب 44.586.80 كلم² ، ويبلغ عدد السكان نحو 700 ألف نسمة موزعين على 22 بلدة وهي: الوادي، النخلة ، العقلة ، الرياح ، البياضة ، وادي العندي ، أميه ونسه ، كوينين ، تغزوت ، قمار ، ورماس ، حاسي خليفة، المقرن ، سيدي عون ، الدبيلة ، حساني عبد الكريم .

ومن الناحية التضاريسية تنقسم ولاية الوادي الى اربع مناطق وهي :

منطقة سوف : منطقة رملية وتغطي كامل إقليم سوف من الناحية الشرقية والجنوبية .

منطقة العرق الشرقي الكبير: وهي منطقة رملية تتمثل في الكثبان الرملية التي تحتل 4/3 من مساحة سوف وتتواجد على خط مرتفع شرق غرب (80م الى 120 م).

منطقة المنخفضات: وتسمى منطقة الشطوط في الناحية الشمالية للولاية وتمتد نحو الشرق بانخفاض ممتاع ومتغير بين 10 الى 40 م ومن بين

الشطوط المعروفة شط ملغيغ ومروان بالقر من الطريق الوطني رقم 48 ببلدية الحمراية.

منطقة الشريط الحدودي: وتتكون من دائرة الطالب العربي التي تضم ثلاث بلديات وهي الطالب العربي دوار الماء وبني قشة وتقدر مساحتها بـ 21559.60 كلم² وتشكل نسبة 48 بالمئة من تراب الولاية ويقضنها حسب تقديرات سنة 2020 حوالي 31830 نسمة أل بهم من البدو الرحل¹

ثالثا: انسان سوف الاول :

أشار الباحث لفرنسي أندري فوزان الى أنه قبل مجئ قبائل عدوان وطرود العربية من المشرق ثم الأتراك، كانت تتواجد بمنطقة وادي سوف أقوام من غير العرب منهم الذين استقروا فيها حينما من الدهر ومنهم الذين غادروها أو الذين استوطنوها مؤقتا وذكر بهذا الخصوص ، الأمازيغ، والفينيقيين، والإغريق، والرومان، و الوندال والبيزنطيين والمسيحيين.²

وقد أثار هذا الباحث حقيقة تاريخية واجتماعية وثقافية بإمكانها وإحالتها الى عصر ما قبل التاريخ للتعرف على إنسان المنطقة، فقد حاول الاجابة عن سبب بقاء رجل المنطقة في أرض سوف ولم يغادرها الى غيرها من الأراضي الخصبة التي توفر الحياة المريحة فقال " قبل آلاف السنين كانت تمتد في هذه الأماكن مناظر خلابة، خضراء وذات حيوانات وحشية

¹ مونوغرافيا ولاية الوادي 2020، مديرية التخطيط ومتابعة الميزانية ص 4

² Andre – Roger Voism, Monographie Du Souf .op cit 59 à 64

للصيد، وقد تحولت هذه الجنة بفعل التصحر، شيئاً فشيئاً، الى جهنم
 جاءت كثبان الرمال وماتت الأشجار وكل شيء تبيس... ولكن
 الإنسان بقي، وعوض الأشجار المثمرة بالنخيل، وتحول الصيادون الى
 مربى الماعز والاعنام ثم أخير الإبل ، وكل شي تحول بسرعة ، ولكن
 الرجال المخلصين و العاملين لم يريدوا الهروب من الكارثة وهكذا
 عاد الاخضرار قليلا وصارت البساتين الصغيرة تنتج بعض الخضراوات
 تحت ضلال النخيل، وقد عدل هذا التحول البطيء والشجاعة من ذهنية
 هذا المجتمع الذي ترك نفسه مغلق بكثبان الرمال.¹

فقد أكدت بعض الدراسات الأنتريولوجية والأحفورية التي عرفتھا وادي
 سوف خلال سنتي 1937 و 1943 م أن انسان سوف الاول يرجع الى
 وجوده في المنطقة الى العصر النيوليتيكي (néolithique) في الفترة
 (10.000 - 6.000 ق.م)، وهو عصر حضاري عد الأهم في تاريخ
 البشرية حيث شهدت فيه مجتمعات العصر الحجري القديم تحولات معتبرة
 من حياة التنقل والصيد والالتقاط الى حياة الاستقرار وممارسة الزراعة
 وتدجين الحيوانات ونشأة القرى الزراعية الأولى، فقد قام الباحثان الانتريو
 لوجيا الفرنسيان جان ماريل (jean morel) وحوزيف بابو (Joseph
 Babo) باجراء ابحاث أنثريولوجية وأحفورية بمنطقة "بئر الفضل" - bir-

¹ André – Roger Voism, P 10

el-adel" الواقعة نحو 43 كلم شمال شرق مدينة الوادي حيث عثر في المكان الممتد على مساحة تبلغ 400 متر مربع على 1800 قطعة أثرية تعود الى العصر النيوليتي ، تتمثل في أدوات صيد صوانية منحوتة، أشياء لتزيين الصدر قطع مزينة من بيض النعام و1700 قطعة من الاسنة الوانوية من مجموع 1879 قطعة مختلفة، وأدوات ثقوب وإبر، إزميل، قطع ذات أشكال من ناتج الطبيعة لأن الكثير منها منحوت بقفل بشري ، وطانت تلعب دوراً في الحياة الاقتصادية والدينية لهذا لشعب كما أكد بأنه تحليل البقايا العظمية المتكسرة تبين أنها تنتمي الى حيوانات كبيرة، لا الى الجمل ولا الحصان ولا الحمار ولا أيضا لكلب أو الغنم.

ان حدود وادي سوف من ناحية الجغرافية البشرية والتاريخية نصل الى الحدود الليبية لغدامس والى مرتفعات النمامشة وفق خط يمر بنقرين وينتهي غير بعيد عن التراب الشرقي¹ ويؤكد هذه الرواية المعبر عنه بالجوق أو الظاهرة بسكرة والحوش وسيدي محمد بن موسى والفيض والزرائب والميتة وبودخان . ومن جهة الشرق نقرين وأركان ونفطة ونقزاوة، ومن جهة الجنوب المعبرة عنه بالقبلة واحات طرابلس وغدامس* وما الاها ومن جهة الغرب ، ورقلة وتماسيين وتوقرت وما أضيف لها من القرى التي تمر على طريق بسكرة ومنها واليها².

¹ Ahmed najah, le soufdes oasis editions la maison des brieres, alger 1972 , p10

² ابراهيم العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، منشورات تالة ، الأبيار، الجزائر سنة 2007 ص 41.

* هذا قديما قبل سنة 1984، ولكن تغير الحدود مع مرور الوقت

رابعاً : العمران في سوف :

عرفت وادي سوف العمران منذ عصور غابرة في فترة وجود قبيلة زناتة الامازيغية التي نزلت بالمنطقة حوالي سنة 1129 م كذلك عند مجيء القبائل العربية وأما زناتة، فكانت مساكنهم في زائب من حلفاء قائمة على أعمدة من خشب الأزال والمرخ والرتم، وتارة بينون بيوت من طين الشطوط القريب من الماء الشبيه بالجبس ، والمتأخرون منهم بنوا أماكن بالطين والجبس ، و قرى من ذلك وبنو حولها أسوار الى الان يوجد منها بعض الآثار كما ذكر الأغواطي أن مساكن عميش بنيت بالطين والآجر ومن وادي سوف الى عميش مسافة يوم ، وقرية عميش تقع على الحدود الجنوبية من وادي سوف ومنازل عميش مبنية بالطين والآجر ، ولا يوجد للصخور فيها¹ ولعل إكتشاف الصخور واقتلعها من باطن الارض كان عند حفر الغيطان ثم أخلط بمادة الجبس المتحصل عليها من حرق حجارة النقرة ، وهو ما جعل أهل المنطقة في مرحلة لاحقة بينون بمادة الجبس عدة مساكن بحي الاعشاش ، كما تم بناء مسجد سيدي مسعود بالوادي سنة 1600 م ، ولعلها لم تكن في متناول عامة الناس، ولم تكن المعارف المتعلقة بصناعة الجبس التقليدي قد وصلت لجميع سكان المنطقة"² .

1 رحة الأغواطي ، تأليف وتحقيق أبو القاسم سعد الله ، در المعرفة الدولية للنشر وللتوزيع ، الجزائر ، 2011م، ص 96
 2 بن علي محمد صالح ، جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف اصدارات مديرية الثقافة ولاية الوادي ، مطبعة مزوار 2013 ص69

الخلاصة:

ومما سبق نستنتج أن الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار وأذهان أفراد المجتمع، وكذا عاداته وتقاليده وأعرافه ومعتقداته الاجتماعية، بمعنى، أنها تعد وعاء تصبّ فيه ثقافة المجتمع الذي أنتجها، وحافظ عليها بالتداول والتناقل، جيلا بعد جيل، فالمثل الشعبي يعبر عن فلسفة المجتمع وأحلامه وآماله في الحياة، فهو بهذا يحتل مكانة بين أشكال الأدب الأخرى، لأنه يأتي في مقدمتها، فهو الأقدر على تصوير الحياة الاجتماعية وما يدور فيها من علاقات وتعاملات وأحداث وغيرها وبالتالي يتميز بخصائص ومزايا أهلته للشيوخ والتداول بين الأوساط الشعبية كالإيجاز وهذا ما ساعده على التناقل.

وللمثل وظيفة يؤديها، كما أنه يقوم بدور هام في الحياة ويؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على السلوك الإنساني، وله مصادر عديدة من أهمها المجتمع نفسه فهو أهم مصدر في إنتاج المثل؛ فالفرد مسؤول عنه حسب عاداته وتقاليده والبيئة التي يعيش فيها.

وللمثل أهداف أهمها أنه وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة، ومن هنا يمكننا القول بأن المثل الشعبي ينسجم : تمام الانسجام مع متطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة، فالهدف أولا وأخيرا محاولة تقويم سلوك الفرد بتوجيهه الوجهة السليمة التي فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه.

الفصل الثاني

دراسة الأمثال السوفية الشعبية

تمهيد:

الثقافة الشعبية هي نتاج الأمة ووعيها بحراكها الاجتماعي وبيئتها ، ان وعينا بالثقافات الشعبية للمجتمعات الإنسانية، يعني وعينا بقدرتها العقلية، وطاقاتها التبادلية، ويعد المثل أحد فروع الثقافة وأكثرها ثراء ، إذ يجسد تعبيراً على نتاج تجربة طويلة للأمة تخلص إلى عبرة أو حكمة، ومجموعة الأمثال الشعبية تكون ملامح فكرية شعبية ذات سمات ومعايير خاصة، وهي جزء مهم من حياة الشعب وأسلوب عيشه ومعتقداته ومعاييره الأخلاقية.

وفي إطار بحثنا هذا نحاول معرفة مدى ارتباط المجتمع السوفي بالأمثال الشعبية، لذلك حرصنا على جمع الأمثال ، وانتقائها حسب ما تيسر لنا كما قمنا بتصنيفها تبعاً لأبعاد متعلقة بحياة الإنسان السوفي من نواحي عديد، إجتماعية، الدينية، الأخلاقية.

كما أننا توصلنا إلى أن المنطقة أكثر بالأمثال الشعبية التي تصور ثقافة المجتمع السوفي.

أولاً: البعد الديني :

لا شك أن تعريف الدين في حياة الانسان السوفي يدل على جزء كبير من هويتهم وحضارتهم الانسانية وذلك عن طريق تعاملهم وسلوكياتهم وشخصياتهم، لو تأملنا في الامثال الشعبية السوفية نجد المجال الديني موجود وهو بعض الأمثال التي تمكنا من عرضها:

1- إذا جت تجيبها السبيسة وإذا مشت تقطع السلاسل

يعني هذا المثل أن إذا تجاوزت الامور في اطار السهولة من أجل إنجاز مشروع ما يأتي ذلك لأتفه الأسباب، الصعوبة وبذلك تكون لتعرضه لصعوبات شاقة، ويضرب هذا المثل في ان الله إذا سهل أمر يقاد الى العبد بشعرة، وان أراد أن يدبر أمر ، أدبر ولو كان مشدود بسلاسل من حديد فهذا المثل ينتج ، بعدا دلاليا وهو دور الحظ في أمر من الأمور ومواجهة الصعوبات من أجل تحقيق النجاح ، والاعتماد على الاسباب المؤدية الى ذلك .¹

2- الي في عُمرة مُدّة ما تُقتله شدة:

نقصد به ما كتب الله له عمراً طويلاً لا يقتله مرض، ويضرب المثل لمن كتب له ان يعيش مدة طويلة رغم تعرضه لحالات خطيرة ، هذا المثل

¹ بن علي محمد الصالح ، رحلة المثل الشعبي من المورد الى المضرب، اصدار دار الثقافة، طبعة 1، 2016، ص 39

يحمل بعدا دلاليا دينيا عن العمر الذي قدره الله للإنسان في حياته فمهما كانت المشاكل والصعوبات العارضة التي يواجهها لا توقف الزمن.

3-المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين:

ويقصد به أن مصير الانسان في الحياة سواء أكان مفرحا أو محزنا سوف يراه بعينه أو يعايشه عاجلا أم آجلا، ويضرب هذا المثل على ان مصير الانسان أمر محتوم ومقدر من عند الله تعالى، ويعد هذا المثل طابع دينيا في تقدير اله لمصائر الناس في الدنيا.

4-إذا تخلطت لديان استحفظ على دينك:

يعني التمسك والتشيك بالدين وحفظه وصونه منها كنت المخالطات والتدخلات الفكرية التي تترسخ في أذهان المجتمع ويضرب هذا المثل في تلك المنازعات والمخالفات المتعلقة بالدين ووجوب تثبيت الانسان بدينه امام من يحاول التدخل فيه فيقصد هذا المثل له بعد دلالي ديني بضرورة حفظ الدين والتعلق به امام من يحاول رفض الفكرة التي ورثها في ظل دخول الأفكار الغربية المتناقضة للإسلام في عصرنا الحالي.

5-أبواب الله واسعة:

ويقصد به أن منافذ الخلاص التي يعطيها الله وقدراته غير محدودة، يكفي أن نبتهل الى الله بصدق لشمنا عنايته.

ويضرب هذا المثل للتشجيع والمواساة هذا المثل بعد ديني في عناية الله بعباده في كل ضيق مخرج "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا".

6- إمشي مع صحيح ما تزعزع ما تطيح:

بمعنى به طاعة الله بصدق واجتتاب نواهيه تثبت صاحبها في الدني والآخرة أمام المصائب والشدائد، فجملة (امشي مع ربي صحيح) بمعنى الطاعة وجملة (ماتزعز ما تطيح) بمعنى الثبات والقوة والصلابة وبهدف هذا المثل لطاعة اله وسبحانه لنيل الفلاح في الدنيا والآخرة.

اتباع الطريق الصحيحة مهما كان شكلها ولا تتبع السبل

7- الناس بالناس والله

وهذا لمثال اقتبس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»¹، هذا المثل يدل على ربط المجتمع السوفي التعاون بالدين، إي أن الضعيف يحتاج الى القوى والقوي يحتاج الى الأقوى والكل في حاجة الله فالمقعد يحتاج لمن يساعده في حاجاته اليومية، والأعمى يحتاج الى البصير ليذله على الطريق والفقير يحتاج الى الغني وهكذا، والأغنياء والأصحاء والعلماء والأقوياء يحتاجون الى الاقوى والأعلم والأغنى هو الله الذي بيده كل شئ والذي يرفع الامر كله.

¹ صحيح البخاري، مج 4 ، ص 108

8- كي دعوة الوالدين يحصل يحصل:

وهو مثل يضرب لتأكيد شيعين ويشير الى ربط المجتمع السوفي الاحسان للوالدين والتحذير من عقوق الوالدين والخوف من دعوتهما الحاصلة لما حال والترغيب بدعوة الخير وإعتبارها فتح أبواب الخير "يارضاية الله وإحسان الوالدين، سعدك يامرضي الوالدين" ويعتبر المجتمع السوفي خدمة الوالدين وبرهما مردود له في المستقبل "بر والدين حصاد الذرية" وبر الوالدين يشمل الأحسان اليهما بالقلب والقول والفعل والحفظ جناح لهما وذلك من خلال التذلل لهما والتواضع والحذر من نهرهما ارفع الصوت عليهما الأصغاء لحديثهما وذلك من خلال التواصل معهما بصريا خلال حديثهما وترك حديثهما او تكذيبهما ويقول المثل الي مخضاش راي امها يا همه" قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ سورة الاسراء الاية 23

ثانيا : البعد الاجتماعي :

بعد قوام المجتمع من واجب الإنسانية، فلهذا جاءت الامثال الشعبية في الجانب الاجتماعي، وهو مقياس القرب أو الحميمة الذي يشعر به الفرد أو المجموعة تجاه فرد أو مجموعة أخرى في شبكة إجتماعية أو مستوى الثقة التي تتمتع بها مجموعة أخرى ومدى التشابه المدرك للمعتقدات.

1- خدَم باطل وما تقعدش عاطل:

المعنى الجماعي الذي يرمز له هذا المثل هو تغير حكيم مجرب للحياة فهو، يدعو الإنسان الى العمل والابتعاد عن الخمول ، والكسل ولو كان هذا العمل بأجر زهيد أو حتى بدون أجر لأن العبرة بالعمل لا بالكسل، فالعمل يكسبك مهنة¹.

2-الجار قبل الدار :

ويضرب للحث على اختيار الجار قبل الدار، والتمسك بالجار الجيد غيب بالبقاء جواره " فيرجع أصل هذا المثل الى الحديث النبوي الشريف حين يقول: روي هذا الحديث ن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال: « الجارُ قبلَ الدارِ ، والرفيقُ قبلَ الطريقِ» أي إلتمس الجار قبل الدار والتمس الرفيق قبل الطريق وقال أبو تمام في هذا المعنة :

من مبلغ أفناء يعرب كلها أني بنيت الجار قبل المنزل

3-الحوش إذا غاب كبيرة غاب تدبيره:

يضرب هذا المثل على أهمية وجود رب الأسرة في البيت لأن وجوده فرحة كبيرة فهو من يقوم بلم شمل العائلة ونصحهم في جميع الأمور ، ولكن إذا غاب هذا المسؤول غاب الإستقرار وقل النظام داخل الأسرة لأنه يحفظ نظام العائلة وصاحب تجربة.

¹ بن علي محمد الصالح ، مرجع سابق ص 39

4- وما يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلايل ولا يعجبك زين طقلة

حتى شوف الفعايل :

يهدف هذا المثل الى نشهد الهمة في النظر على جوهر الأشياء والاعتبار بالفعل دوما الرجوع الى الشكل، فالعبرة بالمعنى لا بالمبني ، ولهذا شبهت المرأة التي تهتم بشكلها بشجرة الدفلة التي لها ذوق جمالي في المظهر ولا رائحة لها فكذلك المرأة لا عمل لها ينصفها من الناس قال الشاعر : لَيْسَ الْجَمَالُ بِأَثْوَابٍ تُرْتَبْنَا إن الجمال جمال العلم والأدب¹

5-زواج ليلة تدبيره عام :

المثل يرشدنا الى ضرورة الاعتداد للزواج الذي يحتاج الى وقت معتبر في التحضير بداية من اختيار الزوجة والنظر في أصلها وفصلها.

6-إستنى ضناك هُوَ فَفَرِّكْ وَلَا غَنَاكَ :

ويضرب هذا المثل في أن تربية الأبناء هي مسؤولية الآباء ، فمن أحسن تربيتهم كانوا له سندا في حياته، من صعوبات الحياة مشاغلها الاولاد نقمة او نعمة بحسب ما يحمله المستقبل.

7-أعمل الخير وأنساه وأعمل الشر وتفكره:

ويأتي هذا المثل الذي يطغى عليه المنهج النفسي الجماعي على أن الإنسان يقوم بفعل الخير لوجه الله ولا ينتظر الجزاء من البشر لان ما

¹ بن علي محمد الصالح ، مرجع سابق ص 39

يجازي على فعل الخير هو الله سبحانه وتعالى وعليه ان يتفكر ويذكر
فعل الشر الذي قام به لأن الجزاء دائما يكون من جنس العمل.

8- بات ليلة مع الدجاج اصبح يقاقي :

يضرب هذا المثل في من لا يحسن اختيار الأصدقاء فيتأذى من
تصرفاتهم ومواقفهم، فليس من الصواب ان يتخذ الانسان أصدقاء ، بلا
حساب كما أنه ليس من الصحيح أيضا أن يعيش الإنسان في عزلة عن
الناس لأن العزلة حالة مخالفة لفطرة الانسان الاجتماعية بالطبع ، فلهذا
عليه ان يصادق الطيبين ، التآثر السلبي .

9- الصديق وقت الضيق :

يضرب هذا المثل لمن لا يعرف قيمة الصديق الحقيقي الذي يقف بجانب
صديقه في السراء والضراء، فالصديق الحقيقي هو من يشاركك كل
أحلامك وأفراحك وأحزانك بدون كذب أو تزييف.

10- أبركها يا مرت إبايا بكري تضرني وتقولي ابكي :

يقال أن أحدهم كانت تضربه زوجة والده وتتركه يبكي، توت الزوجة هذه
وتزوج والده بالثانية، تضربه وتمنه من البكاء وبذلك حن إلى زوجة والده
الأولى.

ويضرب المثل لمن يرفض وضع اليوم ليستحسنه عندما يرى وضع الغد
أسوء منه.

11- زيتنا ببس دقيقتنا:

يحكي أن رجال قصد أحد البدو لخطبة ابنته، ولما وصل الى النجع إستضافه أب البنت وأكرم متواها وطلب من زوجته تحضير الطعام والشاي من أجل القيام بالمهمة طلبت الزوجة من ابنتها مساعدتها وكافتها بعجن وتحضير الخبز ، وبعد وقت قصير تفتنت الزوجة أن الضي قادم لخطبت ابنتها فتعمدت سماع ما يدور بين الضيف وزوجها من حديث وكان الضيف يشد بالجمال ووالأخلاق والسماحة إبنه، ويعد أملاكه ليسيل موافقة أب البنت وخافت الزوجة أن يقنع زوجها ويوافق على الخطبة وهي تعلم أن إبنتها تحب ابن عمها وترغب في الزواج منه وهو كذلك يبادلها نفس الشعور ولم تجد طريقة لتبليغ زوجها أن البنت تريد إبن عمها وفي لحظات القلق والحيرة هذه سألتها إبنتها هل أكتفي بالخبز أم أضيف الببسيصة؟ فردت عليها الأم وقد تعمدت رفع صوتها : نعم يمكن أن تضيفي الببسيصة في الزيت زيتنا والدقيق دقيقتنا، " زيتنا ببس دقيقتنا" وهكذا فهم زوجها ما تقصد وأن "زيتنا" تعني ابنتنا و"دقيقتنا " تعني ولدنا أي ابن اخيه، ويضرب هذا المثل في التوافق واتقارب في الزواج وان القريب اولى من غيره .

12- ارجعوا لحدائة البغل :

وقصة المثل أن أحدهم توفيت زوجته، وأثناء سهرة من سهرت أبنائه قال أحدهم: ما رأيكم ان نبيع البغل ويثمنه نزوج أبانا، ولم يبال أحد منهم بما قال، وجرهم الحديث إلى مواضيع أخرى، لكن الأب أعده موضوع بيع البغل وطال حديثهم، فقاطعهم قائل : " هيا ارجعوا الى حدائة لبغل " ويضرب المثل للتعجيل فعل محبب ومطلوب

13- ازرع ينبت:

يحكي أن أحدهم كان يملك كمية كبيرة من الشعير وكان جاره المسيحي يملك خنزيرة حاملاً، وأثناء الوضع وضعت الخنزيرة جرائها فوق الشعير فرفض مالك بيعه أو أكله لأنه اصبح حراما في نظره، وتعب كثيرا للحصول على فتوى تريحه من شكوكه وبعد مدة سمع عن عالم كبير فأرسل له بسؤاله فرد عليه العالم بجملة واحدة " ازرع ينبت " بمعنى أن الشعير الذي تشك فيه ازرعه حتى يذهب في الارض وينتج لك شعيرا جديد لم تلمسه الخنزيرة . ويضرب المثل في حالة الشك وقطعة باليقين، حاليا يضرب المثل وعدم التماطل فان قال أحدهم : " ازرعه بنبت " فهو يطلب التنفيذ وعدم التأجيل .

14- اخدم يا صغري عن كبري وخدم يا كبري عن قبري:

ونجد ذكر العمل في المثل الشعبي السوفي فيقال هذا المثل في الحث عن العمل في معنييه المادي والديني ف العمل في الصغر عندما تكون القوة الجسمية متوفرة للرجال، طريق الى حياة راضية مرضية عند الكبر ، وطاعة الله لمن تقدمت به السنن كفيلة بها بتمكينه من الحياة الطيبة في الحياة الأخرى، كما يحمل هذا المثل لصاحبه تحذيرا خفيا لمن تقدمت به في السنن من الميل الى المجون والعبث، ولكن ينبغي الاشارة الى ان طاعة الله غير مقيدة بعمر ، فالشيخ والشاب في ذلك سواء، فالموت ليس بالأعمار المتقدمة وإنما بالأجل وعطل انسان أن يؤدي ما عليه من عمل يجدو إتقان.

15- شاقى ولا محتاج

يعتبر هذا المثل الشعبي السوفي من اعسر الامثال نظرا لقساوة كلماته فالشقاء هو العمل الصعب والمتعب رغم ذلك لم يستسلم الرجل السوفي أمام الشقاء لتحقيق الأكتفاء.

16- شاور نهار رفيق

ويضرب هذا المثل في التحفيز على العمل في بداية اليوم، فمن المعروف أن الرجل السوفي كان يرفع الرمال باكرا وينتهي من عمله منتصف النهار وهذه دلالة على أن الرجل السوفي كان يمتاز بالنشاط.

17- عري على ذراعك تكل لمسقي:

بمعنى انه على الانسان أن يبذل مجهودا كبير ، وان يصبر بغية تحقيق أحلامه وتطموحاته ف بالحياة، فالعمل شرف ومكانة والمسقي هو طعام اللذيذ الذي تعده المرأة

18- الخدمة مع النصار ولا لقعاد خسارة :

رغم ان الثقافة المهنية في منطقة وادي سوف هي الثقافة الاسلامية، الا ان صاحب المثل ألح على العمل حتى مع من هو على غير ملة الاسلام وهذا أن دل على شئ إنما يدل مدى حرصهم على العمل مهما أختلفت الأجناس والاديان.

19- اخطب بنت الأصول لعل الزمان يدور:

هذا لامتثل يوصي الرجل بأختيار المرأة ذات أصل، وتعني كلمة الأصول كلمة جامعة تشمل الدين والأخلاق والتربية الى ما ذلك فمن المعروف أن الوالدين في المجتمع السوفيله علاقى في كل المجالات وخاصة ف بالزواج فهما شديد الحرص على ابنتهم وراحتها هذا من حيث اختبار الزوج لإبنهم فهذا المثل أن تقدم ابنتك لمن تلتمس فيه خير، لذلك يقال هذا المثل أخطب لبنتك وما تخطبش لولدك

ثالثاً: البعد الأخلاقي :

اللغة وسيلة إفصاح وتواصل داخل الوسط الإجتماعي، كما أنها تحمل مظاهر الإستعمال الفردي، التي تقوم بدور المحصن اللغوي، ومما قد لا نختلف فيه جميعاً أن إرادة المعنى وتحصيل الدلالة هو منتهي الكلام إذ لا يعقل أن يتكلم متكلم وهو لا يهدف الى معنى ، لهذا فقد تمكننا من جمع الأمثال السوفية التي تلمس الجانب النفسي الأخلاقي التي تصدر من الانسان السوفي.

1-القناعة شَبعة:

يشبه هذا المثل القناعة بالمعدة الممتلئة وهو يضرب في الشخص القنوع الذي يتصف بهذا الخلق الحميد.

2-البركة في القليل:

بمعنى أنه يجب على الإنسان الرضا والقناعة حتى بالقليل ، ويضرب هذا المثل في من يرضى بالقليل ، لحته على القناعة به لأنه ما كثرة الخلاف ما كان يظنه .

3-الطماع يبات ساري ويحلم بالتفاح والتفاح سومة غالي وماليه شحاح:

ويقصد أن الطماع حتى في منامه يطمع في حاجات الآخرين ولكن للطمع طريقاً مسدوداً أمام البخلاء، يضرب هذا المثل في الأشخاص الطماعين في حاجات البخلاء فلا يغلب الطمّع الا البخل .

4-صبري على روعي ولا صبر الناس علي :

ويقصد به أن الإنسان على نفسه في تحمل الصعوبات وقساوة الحياة ولا صبر الناس عليه، ويضرب هذا المثل في الصبر والتحمل على ما يحيط به الانسان من ظروف في عيشه، وهذا يعكس بعد أخلاقيا عن الصبر.

5-هيبتك يا العاقر وما هيبتي رُوحك:

يعني هذا المثل بأن أرحتك من الإنجاب ولكنك لم تصبري على ذلك حتى جاءتك الذرية وعانيت منها، يضرب هذا المثل في عدم الصبر واستعجال الأمر، فهناك حكمة بالنظر الى العنكبوت التي تنسج بيتها واستعجال، لكن نسجه ليس له قيمة، لكن دودة القز تنسج بيتها ببط ، شديد لكن نسجه له قيمة كبيرة.

يدل المثل على الصبر وعدم العجلة في التأي السلاسة وفي العجلة الندامة.

6-لا تسرح حتى تلجم ، واعقد عقدة صحيحة ولا تتكلم حتى تخمم لا تعود لك فضيحة

جاءت هذه الكلمات الشعبية المتمثلة في (تلجم/ تنكلم/ تخمم) التي جعلت القائل يعبر عن تجربة حياته على شكل نصائح متمثلة في لا تطلق البهائم حتى نضع لها الرسن ولا تتقوه باي كلمة حتى تحسب لها حسابها لأن الكلمة كما يقولون أخت ، ويهدف هذا المثل الى الدعوة الى التريث وعدم الاسراع في اصدار الاحكام.

7- إذا كان الكذب ينجي الصدق أنجي وأنجي:

ويتلقى هذا المثل من المثل العربي الذي أورده الميداني في جمع الأمثال: إن الكذب نجى فصدق أخلق، وتقديره ان نجى الكذب فالصدق أجدر وأولى بالنتيجة ويضرب هذا المثل الذي هو اقرب الى الحكمة في سالك طريق الصدق لأنها المنجية، وأما الكذب فعمره قصير وينجي صاحبه للابد.

8- الدين بالوجوه والآخرة بالفاعيل :

ويضرب هذا المثل في الايمان الذي كان يملئ قلب البيئة السوفية حول هذا الجانب ، بمعنى ان الدنيا غير دائمة لأي شخص وقد ربطها بوجوه ومن أجل قضاء حاجيات الحياة أما الآخرة فقد قرونها بالفعل والفعل إما أن تتال بيه خيراً او شراً .

9- البيت المغلق أمليه يرفسوا:

ويقصد بهذا المثل للذين لا يتدخلون في شؤون الغير بض الناس لهم أمور يخفونها.

10- بات غيض ولا تصبح على ندامة:

ويضرب للتروي والتعقل لتفادي الندم والآلامه وعواقبه الوخيمة

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا توصلنا الى أن الأمثال الشعبية لمثابة ترجمة لتجار أناس أخذوا العبرة من هذه الحياة، فكانت هذه نصيحة لأجيال جدد توارثوها سلفا عن سلف ما فادها عم الخطأ كما فعل الأولون ومعنى هذا أن الامثال من قيم تهدف الى تسيير المجتمع.

وبهذا فإن المثل دستور حياة وقانونها نابع من ذات المجتمع، يتزرع داخله حتي يكبر وينضج، ليكون قاعدة يسير عليها الفرد داخل نظام واحد في كافة تخصصات الحياة .

وبعد دراسة موضوعنا: دور الأمثال الشعبية السوفية في نقد السلوك الجماعي ، دراسة في ضوء المنهج النفسي استنتجنا ان للأمثال الشعبية السوفية لها نتائج منها :

- المثل همزة وصل بين الماضي والحاضر لأنه تجربة إنسانية تعطي عبرة، للحياة كما يصور لنا طبقات المجتمع.

- الأمثال ذاكرة الشعوب الحية والمتحركة، فكل أمة لها أمثالها الخاصة بها

- صورت لنا الأمثال الشعبية أن المجتمع السوفي ملتزم بقيم الدين الاسلامي والوفاء.

- يعبر المثل حجة ونصيحة لتصحيح موقف وأخذ العبرة منه

- المثل الشعبي موجه لكافة الطبقات الاجتماعية

- المثل الشعبي استطاع تسجيل حضوره في منطقة وادي سوف بدليل أن الأفراد إلى

يومنا هذا تتناقله كابرا عن كابر

- نلاحظ أن الأخلاق والعلاقات الإنسانية بنوعيتها بوصف عام تتفق ومبادئ الدين

الاسلامي وهذا الامر يترجم ان الدين أثر في تفكير الانسان السوفي.

- المجتمع السوفي يتقبل المثل وما ينجر عنه لانه نابع من ذاته

وفي الاخير نرجو ان نكون قد ساهمنا ولو بجزء بسيط في اخراج الموضوع والاجابة عن الاشكالية لذلك اتضحت لنا ان الأمثال الشعبية السوفية غنية بالفنون البلاغية والموضوع الاجتماعية ، تصلح لداراسة حول هذا الارث الادبي الذي ورثناه عن اجدادنا واردنا الحفاظ عليه.

الملحق

أمثال وحكم

من وادي سوف

بعض الأمثال والحكم السوفية المختارة من كتاب: مثل وحكم شعبية من وادي سوف، بن

علي محمد الصالح:

1. ابعث دينارك وابقى في دارك
2. اتفكري يا مرا من تسالي
3. احيني اليوم وميتني غدوة
4. اخرج لربي عريان يكسيك
5. اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري
6. اخطب بنات الأصول علاش الزمان يدور
7. اذا كان صاحبك عسل ما تلحشاش الكل
8. اداها بشكالها وعقالها
9. اذا بان المرزم هز قشك واعزم
10. إذا كثرت الفيران قل حفيها
11. إذا أعطاك العاطي ما تشقى ما تباطي

12. إذا تخلطت الأديان استحفظ على دينك

13. إذا كان المتحدث مجنون يكون المستمع عاقل

14. إذا تقطع البندير يتفرقوا المداحة

15. اربط تلقى ما تحل

16. أسال عن دينك حتى يسموك خرنان

17. سيب ما في يده ويحكم ما في الغار

18. أسرار العروسة عند أمها مدسوسة

19. استنى ضناك بفقرك والا غناك

20. اصبر يا صابر تتال الخير

21. اعرف ولدك من أصحابه

22. اعطيني مولايا لو كانه اعمى

23. اعطيني نتاعيانوريلك ذراعي

24. افتح جيبك يستر عيبك

25. البس ما ستر وكل ما حضر

26. أمشي مع رب صحيح ما تززع ما تطيح

27. أملاله فمه ينسى أمه

28. انده العيد يحضر

29. أنسى الهم ينساك

30. انتاع بلاش ميحلاش
31. الباب اللي يجيك منه الريح سده واستريح
32. بالرزانة يتباع الصوف
33. بدل المراح ترتاح
34. البصلة ما تولي تفاحة والدوني ما تتفع فيه ملاحه
35. بعد مادام العرس جت العمشاء تكحل
36. بنادم مصباح في ريح
37. البومة قالت لو كان فيا الطب ما يخلوني الصياده
38. بيدك ري يزيديك
39. بيضة اليوم خير من دجاجة غدوة
40. بيت الحداد بلا موس
41. بيد وحدة ما تصفقس
42. التالي قسمه عالي
43. تحت الكوب يا المطلوب
44. تعكي وخيالها يبكي
45. الجار قبل الدار
46. جاك البلاء يا غافل
47. الي جاي بلا عرضه يقعد بلا فراش

- 48.جاوره وأحفظ طبايعه
- 49.جت من الحمام جابت خبر عام
- 50.الجود بالميجود
- 51.جي يسعى ضيع تسعة
- 52.جي يريح صاده الريح
- 53.جي زاير خلف المعايير
- 54.جوع كلبك يتبعك
- 55.جيب سيرة القط يجي ينط
- 56.الحاج موسى موسى الحاج
- 57.الحارمة من فمك اطيح
- 58.حالته حالة العدو
- 59.حالته تصعب عن العدو
- 60.حاصت وباصت
- 61.حاجة الناس ما تبني ساس
- 62.حتى الهم فيه ما تختار
- 63.حتى القمر فيه لوله
- 64.الحديث والمغزل
- 65.الحديث قياس فيه الذهب وفيه النحاس

66. حشيشة طالبة معيشة
67. حم راضي وعرشة يقاضي
68. خبز السوق يديه البراني
69. خيار الناس النفاع
70. اللي عارفه ما شافه (تقال في شأن الطفل الصغير)
71. الي مزال ايعاودايدقه سيدي داود
72. اللي ذاق البنه مايتهنى
73. اللي ناوي نية يلقاها
74. اللي تاجر ماينغر
75. اللي عارف امه من امه
76. اللي يتحدث في غيرك يتحدث فيك
77. لو كان الزيت في عدتها راهو باين عن قصتها
78. لو كان الكذب انجي الصدق انجي وانجى
79. لوصايا ما تجيب قمح
80. ليلة عرسي غابت القمر
81. ما جاء ولد عمي كان الهم
82. اشبع مني ما تعلم ابتسم في النواحي
83. ما يقعد في الواد غير حجارو

84. ماذا أعطوه النار ومطابش

85. ما يظن السفية إلا فيه

86. ما تضرب الكلب حتى تعرف الماليه

87. مازاهش الواد ورملة ورايح ينقل في اكوينين

88. ما تحلاو كان بعد مورده

89. ما اتدوم غمة على أمة

90. ما كاين حتى لحم بلا عظام

91. ما يصح غير الصحيح

92. ما يكذب عنك كان الي حاقرك

93. المال اذهيبه والرجال اتجيبه

94. مرحولالربايح والشكوى رقايح

95. المعروضة اتريح

96. المصيبة كي اتعم اتخف

97. معرفة الرجال كنوز

98. من فاقدك يالريه نهار

99. من ايطلب ويداوي كان الحاوي

100. صاحب صنعتك عدوك

101. صام صام وفطر على جرادة

102. صارط الموس بدمها
103. الشركة هلكة والحرب يعدي
104. الشغل المسح ييطى
105. شبح العين ترك السؤال
106. شاري الحوت في وسط البحر
107. سابقك بليلة سابقك بحيلة
108. زائد على الطين بله
109. ريحة شحمة في ادشيشه
110. الروح ابجل من الصاحب
111. دوام الحال من المحال
112. خوذ راي لكبير تسلم على خير
113. النار تولد الرماد
114. النار ولا عما وعمار ولا وليداتو
115. نتفهمن ذيل هارب
116. نوض بحملك ولا طيح
117. نوريك الزنباع وين يتباع
118. هاد على الجبل بقادومه
119. هذا ماك يا حوت اشربه ولا موت

120. واش جاب لمولد رابح
121. وصل الكذاب إلى باب الدار
122. يقاتل الروح وين اروح
123. يجعل في كل بلد ولد
124. ايدرلها ربي طريق
125. يقتل الميت ويمشي في جنازته
126. يلدغ تحت حس مس
127. اليوم قبل غدوة
128. يطبط على باب الحبس
129. عاش ما كسب مات ما خلى
130. عاملني كي خوك وحاسبني حساب على عدوك
131. عاون حتى ابكته.

المصادر والمراجع

أ- المصادر

- القران الكريم
- صحيح البخاري، مج 4

ب- المراجع بالعربية

- ابراهيم العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، منشورات تالة ، الأبيار، الجزائر سنة 2007
- أحمد أمين ، قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية ، ص 61 ، القاهرة ، نقلا عن نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الادب الشعبي ، دار غريب ، القاهرة ط 3،
- بن علي محمد الصالح، رحلة المثل الشعبي من المورد الى المضرب، اصدار دار الثقافة، طبعة 1، 2016
- بن علي محمد صالح، جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف اصدارات مديرية الثقافة ولاية الوادي ، مطبعة مزوار 2013
- جمال الدين مكرم بن منظور ، لسان العرب ، مج11، حرف ال م ، دار صادر ، بيروت ، (د ط) ، 1412 هـ / 1992 م
- رحة الأغواطي ، تأليف وتحقيق أبو القاسم سعد الله ، در المعرفة الدولية للنشر وللتوزيع ، الجزائر ، 2011م،
- يوسف وغليسي، منهاج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط1، 2007

ج- الرسائل والأطروحات الجامعية

- الدكتورة نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، جامعة الشارقة ، 2008

د- المعاجم

- المعجم الوسيط
- معجم النقد العربي القديم ج 2

هـ- المجالات والدوريات

- مونوغرافيا ولاية الوادي 2020، مديرية التخطيط ومتابعة الميزانية
- د- أيمن عبد الطريم ذيب، السلوك الاجتاعي للطالب الجامعي، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية العدد الثاني عشر ، جامعة المستنصرية/ كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية

و- مراجع اجنبية:

- Ahmed najah, le soufdes oasis editions la maison des brieres, alger 1972
- Andre – Roger Voism, Monographie Du Souf

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	اهداء
	شكر وعرفان
أ	مقدمة
4	مدخل
الفصل الأول : مفاهيم ومصطلحات	
7	أولاً: تعريف المثل الشعبي
7	ثانياً: السلوك الجماعي
8	تعري المنهج
9	خصائص الأمثال الشعبية بوادي سوفه
11	تعريف المنهج النفسي
12	بطاقة فنية حول منطقة وادي سوفه
12	أولاً : التعري بمنطقة وادي سوفه
13	وادي سوفه جغرافيا
14	ثالثاً : انسان سوفه الاول
17	رابعاً : العمران في سوفه
18	الخلاصة

الفصل الثاني : دراسة الأمثال السوفية الشعبية

20	تمهيد
21	أولاً: البعد الديني
24	ثانياً : البعد الاجتماعي
32	ثالثاً: البعد الأخلاقي
36	خاتمة
	الملاحق
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

المخلص

إن المثل دستور حياة وقانونها نابع من ذات المجتمع، يترعرع داخله حتي يكبر وينضج، ليكون قاعدة يسير عليها الفرد داخل نظام واحد في كافة تخصصات الحياة .

وتهدف دراستنا لدور الأمثال الشعبية السوفية في نقد السلوك الجماعي ، دراسة في ضوء المنهج النفسي من اجل اثبات ان الأمثال الشعبية السوفية غنية بالفنون البلاغية والموضوع الاجتماعي ، تصلح لدراسات حول هذا الارث الادبي الذي ورثناه عن اجدادنا وارادنا الحفاظ عليه.

الكلمات المفتاحية: الامثال - وادي سوف - الشعبية

Abstract

The proverb is a constitution of life and its law stems from the same society, within which it grows until it grows and matures, to be a rule upon which the individual follows within a single system in all disciplines of life.

Our study aims at the role of Soviet proverbs in criticizing collective behavior, a study in the light of the psychological approach in order to prove that Soviet proverbs are rich in rhetorical arts and social topics, suitable for studies on this literary legacy that we inherited from our ancestors and we wanted to preserve it.

Keywords: proverbs - Wadi Souf - popular